

## المحاضرة الأولى مدخل مفاهيمي للدبلوماسية

### مفهوم الدبلوماسية

ايتيمولوجيا يعود اشتقاق مصطلح الدبلوماسية إلى الكلمة اليونانية "دبلوم" والتي تعني الطي و في معنى آخر الوثيقة الرسمية ويعتقد هارولد نيكلسون أنها مشتقة من كلمة "دبلون" ويقصد بها الوثيقة المزدوجة وان المهمة الأساسية للدبلوماسي آنذاك تمثلت في حفظ المخطوط أو الوثيقة واحترامها لكن ثمة من يرى أن مصدرها من كلمة "دبلوكاتا" بمعنى نسخة عن الأصل أما اصطلاحا فيطلق للدلالة على معنى الفن أو معنى العلم أو معنى التفاوض و أحيانا أخرى يجمع بين كل هذه المعاني

قدم معجم اكسفورد التعريف التالي " الدبلوماسية هي عملية إدارة و تنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضة و هي طريق تسوية و تنظيم هذه العلاقات بواسطة السفراء و المبعوثين كما أنها المهمة الملقاة على عاتق الدبلوماسي فهي فنه " من جهة أخرى عرفها ثيوفيل فرانك بنتامو على أنها فن تقارب الواجبات و الحقوق و المصالح بين الدول و يقول شارل كالفو أنها علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول و فن التفاوض ذلك أنها ذات تحليل مركب ينشأ من تفاعل مفاهيم مثل المصالح والقانون الدولي و اعتبرها ارنست ساتو استعمال الذكاء و الحنكة في إدارة العلاقات الرسمية للدول المستقلة بما في ذلك علاقاتها مع المستعمرات بينما رأها نيكلسون على أنها إدارة العلاقات الدولية عبر التفاوض يقول صلاح خياط أنها علم و فن ممارسة التمثيل الخارجي للدولة لدى أخرى أما سموحي فوق العادة فيعتبرها مجموعة القواعد و الأعراف الدولية و الإجراءات و المراسيم و الشكليات التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي أي الدول والمنظمات الدولية و الممثلين الدبلوماسيين مع بيان مدى حقوقهم و واجباتهم و امتيازاتهم و شروط ممارسة مهامهم الرسمية و الأصول التي يترتب عليهم إتباعها لتطبيق القانون الدولي و مبادئه و التوفيق بين مصالح الدول المتباينة و فن إجراء المفاوضات السياسية في المؤتمرات و الاجتماعات الدولية و عقد الاتفاقات و المعاهدات بينما يعرفها عدنان بكر على أنها عملية سياسية تستخدمها الدولة لتنفيذ سياستها الخارجية في تعاملاتها مع باقي الدول

استقر معنى الدبلوماسية منذ نشأة النظام الوستفالي إلى غاية منتصف القرن العشرين في اعتبارها الأداة التي تخدم بل و تنفذ السياسة الخارجية للدول لكن في نهاية القرن ومع مؤشرات تغير النظام الدولي بفعل تأثير العولمة ظهرت مفاهيم جديدة لها حيث عرفها ستيفان بيكينيو على أنها مجموع النشاطات المتعلقة بالتمثيل المتبادل و التفاوض السياسي التي تمارسها سلطة على أخرى أما هنري كسنجير فقال أنها تكيف للاختلافات من خلال المفاوضات كما قدم كل من مارتن و ايت وهاربرت بوترفيلد تصورا جديدا للدبلوماسية انطلاقا من مقاربتهم عن المجتمع الدولي حيث جعل منها احد العناصر المؤسسة له ثم جاءت أعمال هيدلي بول و ادم و اتسن لتعميق الفكرة عندما ركزا على مفهوم الثقافة الدبلوماسية حيث ثمن و اتسن الوظيفة الاتصالية للدبلوماسية كما نفى فكرة أن تكون السيادة شرطا حتميا لممارسة الدبلوماسية كما عبر جونسون عن ضرورة استيعابها متجاوزة للنظام الوستفالي و منفتحة على فواعل موازية للدول

### علاقة الدبلوماسية بالمفاهيم الأخرى

يرتبط مصطلح الدبلوماسية بمفاهيم مجاورة في مجال دراسات العلوم السياسية يمكن حصر أهمها فيما يلي

العلاقات الدولية يعتبر حرص الدولة على تحقيق مصالحها وحماية رعاياها و حقوقهم من خلال العمل الدبلوماسي حافزا للإحاطة بطبيعة علاقات الدول في ما بينها السياسة الخارجية تعكس الصورة التي تصدرها الدولة للخارج والمعبرة عن مبادئها وتوجهاتها و في ذات الوقت المكانة التي تسعى لاكتسابها عبر تحقيق مصالحها فهي إذن رؤية و إستراتيجية بينما الدبلوماسية وسيلة تحقيقهما

التاريخ الدبلوماسي يعبر عن المراحل التاريخية التي أتاحت تطور مفهوم الدبلوماسية ووثق لنا نقاط القوة والضعف في مسارها

القانون الدبلوماسي يعتبر الهيكل التنظيمي المحدد للعلاقات الخارجية للدول معتمدا على مجموعة من الأعراف و المبادئ والقواعد المقننة عرفه فريرا دي ميلو على انه فرع من فروع القانون الدولي العام يهتم بالعلاقات الخارجية للدول وبالأحكام التي تنظم التمثيل الوطني في الخارج وكيفية التفاوض مستندا إلى الاتفاقات والمعاهدات